الباب الثانى
النابغة الذبيانى وشعره
الفصل الأول
"حياته ونشأته"

النابغة اسمه زيادين معاوية بن ضباب بن جناب يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر، ويكنى أباأمامة.[1] وكنيته هذا نسبة إلى ابنته.[2] قيل هو أبو أمامة زيادبن معاويه، الملقب بالنابغة لغزارة شعره ولنبوغه وتفوقه فيه.[3] وقد اختلفت الروايات فى سبب تلقيبه. قيل إنه إنما لقب النابغة لقوله "فقد نبغت لنا منهم شؤون"، وقيل لأنه لم يقل الشعر حتى صار رجلا وقيل إنه مشتق من نبغت الحمامة إذا تغنت. وحكى إبن ولاد أنه يقال نبغ الماء ونبغ بالشعر فكأنه أراد أن له مادة الشعر لا ينقطع كمادة الماء النابغ[4]. ويعرف

---

[1] ابو الفرج الاصبهانى، *الاغانى الجزء الحادى عشر*، (بيروت - لبنان : دار الكتب العلمية ١٩٩٢)، ٥.

[2] حسن سذلى فرهود وآخرون، *الادب نصوصه وتاريخه*، (١٣٩٥-١٣٩٦ هـ)، ٨٩.

[3] حنا الفاخورى، *تاريخ الادب العربى*، ١٢٨.

[4] الامام الخطيب ابى زكريا يحي، شرح *القصائد العشر*، (بيروت -لبنان: دار الكتب العلمية)، ٣٤٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بالنابغة الذبيانى تمييز الـه مـن النابغـة الجعـدى والنابغـة بنـى شـيبان وسواهما.[٥]

ولد أبـو أمامـة فـى قبيلـة ذبيـان، وهـو ذبيـانى الأم والأب، وتكاد الباحثة لا تجد فى المراجع عن المعلومات حول فترة طفولتـه وشبابه ولاسيما تاريخ ميلاده. ولكن الذى تجـد الباحثـة ان النابغـة كان من اشراف ذبيان وبيوتاتهم.[٦]

عاش النابغة الذبيانى فىالنصـف الآخـير مـن القـرن السـابق على ظهور الاسلام، ونـادم ملـوك الحـيرة المنذريـن الثـالث والرابـع والنعمان بن المنذر أبا قابوس.[٧] ونشأ النابغة الذبيانى فى نجد ولمانبغ فى الشعر غادر نجـدا الى الحـيرة (جنوبـي العـراق)، سـنة ٩٢ قبـل الهجرية الموافق بسنة ٥٣٠ ميلادية ومدح ملكها المنذر (الثالث) بـن ماء السماء. ولما خلف عمرو بن هند أباه المنذر علـى عـرش الحـيرة سنة ٥٥٤ م وقعـت بينهمـا وحشـة ونفـور. فغـادر النابغـة الحـيرة إلىجلق (فى حوران) ليمدح الغسانة ملوك الشام. ثـم تـوفي عمـرو بن هند سنة ٥٦٩ م، فعاد النابغة الى الحـيرة واتصـل بالنعمـان أبـى قابوس فمدحه وحظي عنده ونال شيئا كثيرا من عطاياه.

---

[٥] عمر فروخ، تاريخ *الادب العربى*، الجز الاول: ١٧٨.

[٦] عباس عبد الساتر، *ديوان النابغة الذبيانى*، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧)، ٣.

[٧] كارل بروكلمان، *تاريخ الادب العربى الجزء الاول* (دار المعارف : ١٩٥٩)، ٨٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ثم غضب النعمان أبو قابوس على النابغة – قيل لان النابغة هجا النعمان فبلغ ذلك الى النعمان – فخاف النابغة فهرب من بلاط المناذرة فى الحيرة إلى بلاد الغساسنة فى جلق.[٨] وقال فى بعض الرواية انه هرب خوفا على حياته بعد ان او غر الحساد صدرالنعمان عليه اثر قصيدته الشهيرة فى المتجردة زوجه وذكر فى وضعها ما لا يحسن ذكره.[٩]

ويبد وأن النابغة نازعته نفسه. فيما بعد الى عطايا النعمان أبى قابوس فعاد إلى الحيرة يمدح النعمان ويعتذر اليه من ذهابه إلى الغساسنة، ولكن النعمان لم يقبل عذره.[١٠]

وتوفى النابغة فى سنة ١٨ قبل الهجرى الموافق بسنة ٦٠٤ م قبل النعمان ابو قابوس بثلاث سنوات وكان قد اسن جدا.[١١]

كان النابغة الذبيانى من أشراف قومه وتميل به عن السوقة ومدحهم والتخلق بأخلاقهم، حرصا على كرامة النفس. لايسلك مسالك شائنة، وكان إلى ذلك شديد الإتزان الأدبى، كثير من العقل، تزينة الحكمة والرزانة، وكان وفيا فى جميع احواله، الا اذا

---

[٨] عمر فروخ، *المنهج الجديد فى الادب العربى*، الجزء الاول (بيروت: دار العلم للسلابين)، ٥٣.

[٩] عباس عبد الساتر، *ديوان النابغة الذبيانى* (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية ١٩٨٧)، ٥.

[١٠] عمر فروخ، *المنهاج الجديد فى الادب العربى*، الجزء الاول، (دار المعارف، الطبعة الرابعة)، ٨٨.

[١١] عمر فروخ، *تاريخ الادب العربى*، الجزء الأول، ١٧٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

دعا داعى السياسية والتكسب. وبما يقتض الحال وهذه الصفات بوأته عند قومه وعند الملوك منزلة رفيعة، ولكن الغنى لم يبطره والمنزلة لم تخرج به عن حدود الكرامة والإباء.[١٢]

[١٢] حنا الفاخورى، *تاريخ الادب العربي*، ١٣١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثانى

"شعر النابغة الذبيانى"

كان النابغة الذبيانى شاعرا ذكيا نابغا فى الشعر كما قال حنا الفخورى "إنه الملقب بالنابغة لغزارة شعره ولنبوغه وتفوقه فيه."[١٣] وهو احد فحول الشعراء الثلاثة بجانب أمرؤ القيس وزهير الذين لايشق غبارهم ولا تلحق آثارهم.[١٤] وقد سلكه ابن سلام الجمحى مع امرؤ القيس وزهير والاعشى فى الطبقة الاولى من طبقات الشعراء الجاهليين. وتبعه فى ذلك اكثر الرواة والنقاد. ولاشك ان النابغة جدير بتلك المكانة التى وضعه النقاد والرواةبها، نظرا لان القارئ لشعره يحس بكثير من الخصائص المميزة التى اهلته إلى ان يكون موضع التقدير والاعجاب، وقد كان شعره يمتاز بالقدرة على تنويع المعانى يرفده فى ذلك خيال واسع ينفد منه إلى صور طريقة ومعانى رقيقة ومبتكرة.[١٥]

---

[١٣] حنا الفاخورى، *تاريخ الادب العربي*، ١٢٨.

[١٤] احمد حسن الزيات، *تاريخ الادب العربى* (بيروت-لبنان، الثقافة)، ٥.

[١٥] عابس عبد الساتر، *ديوان النابغة الذبيانى* (بيروت-لبنان دار الكتب العلمية: ١٩٨٧)، ٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تجد فى شعر النابغة رقة الحضارة من فصاحة اللفظ وعذوبة وسهولة فى التركيب، بالإضافة إلى شعراء البادية كامرؤ القيس وطرفة. وكان شعره أو ضحهم معنى، وابعدهم غاية اى انه يتطلب معانى جديدة بعيدة عن تلك التى ألفها الشعراء، وكثير الفائدة أي انه كثير المعانى فى قليل من التراكيب.[١٦] وقال احمد الهاشمى فى كتابه جواهر الادب "أن شعر النابغة يمتاز برشاقة اللفظ ووضوح المعنى، وحسن النظم، وقلة التكلف حتى عد عند المدققين من الشعراء كجرير أنه أشعر شعراء الجاهلية".[١٧]

من هنالاشك ان النابغة اقام مقامة عالية عند قومه ويبلغ مكانة رفيعة عند شعراء فى عصره. قال الأصمعى: كان النابغة يضرب له قبة حمراء من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه اشعارها. وزاد أبو عبيدة ويقول من فضل النابغة على جميع الشعراء، هو اوضحهم كلاما واقلهم سقطا وحشوا واجود هم مقاطع واحسنهم مطالع ولشعره ديباجة.[١٨] إن شعر النابغة يمتاز بحسن الديباجة وجمال الرونق وقلة التكلف فى الصياغة والنسج.

---

[١٦] عمر فروخ، *تاريخ الادب العربى*، الجزء الاول، ١٧٩.

[١٧] احمد الهاشمى، *جواهر الادب الجزء الثانى* (مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٦٧)، ٤٠.

[١٨] ابن قتيبه الدينورى، *الشعر وشعرا*، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية ١٩٨٥)، ٩٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وجمع الاصمعى (٨٣٨) ديوان النابغة ٢٤ قصيدة، وزاد عليها الطوسي (القرن التاسع) قصائد أخرى عدة، وجمعه ايضا السكرى (٩٠٢) مع ديوانى امرؤ القيس وزهير، ونشر المستشرق وليم بن الورد W. Ahlwarat سنة ١٨٧٠ مجموعة دواوين ستة من الشعراء وبينهم النابغة الذبياني. وقد شرح الديوان الاعلم الشنتمرى (١٠٨٣) وابو بكر البطليوسي (١١٠٠)، ونقله المستشرق ديرنبورع Derenbourg الى الفرنسية واطبع الديوان عدة مرات فى القاهرة وبيروت.

واماشعره المشهور ومطلع قصيدته فهو:

كلينى لهم ياأميمة ناصب # وليل اقاسيه بطيئ الكواكب[١٩]

فى بعض الرواية قيل إنه احد اصحاب المعلقات العشر وهو يعد فى الطبقات التاسعة وهذا معلقته ومطلعها:

يا دار مية بالعلياء فالسند # اقوت وطال عليها سالف الابد[٢٠]

ثم ذهب بعض الرأي إلى انها هي المعلقة دون الاولى، وهورأي ضعيف لايؤخذ به، ومطلع هذا الرأي:

---

[١٩] حنا الفاخورى، *تاريخ الأدب العربى*، ١٣١-١٣٢.

[٢٠] احمد بن الامين الشنقيطي، *شرح المعالقات العشر واخبار بشعارائها*، (بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية)، ١٤١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عوجوا فحيو النعم دمنة الدار # ماذا تحيون من نؤي واحجار[٢١]

علاوة على ذلك أن شعر النابغة يمثل آلة سياسية ملكية وسياسية قبلية. وقف النابغة على منزلته عند المناذرة والغساسنة فارادان يستغل مابين الامارتين من تنافس كما حاولت الامارتان ان تستغلا شعره. وقد افاد من تلك السياسية لنفسه مالاوجاعا ولقومه واحلافهم تساهلا وحسن اغضاء عند الغساسنة خاصة. واهتم النابغة لشؤون قبيلة اهتماما شديدا. وقد احتلت سياسها وحروبها مكانا واسعامن شعروتفكيره.[٢٢] قال طه حسن "أن شعر النابغة كان وسيلة قومه: يشفع لهم عند اولئك وهؤلاء، وانه كان يقوم من هذه القبائل البدوية النجدية لامقام السفير الشفيع ليس غير، بل مقام الزعيم المرشد، فتراه ينهاهم مرة عند الحرب ويأمرهم مرة اخرى".[٢٣] اما الغاية التى رمى اليها النابغة فى سياسته القبلية فهي دفع الأذى عن قبيلته وتعزيز شأنها. وعلى سبيل المثال من شعره فى سياسية القبلية وهي مطلعها:

قالت بنو عامر خالوا بنى أسد # يابؤس للجهل ضرارا لأقوام[٢٤]

---

[٢١] حنا الفاخورى، *تاريخ الأدب العربى*، ١٣٢.

[٢٢] حنا الفاخورى، *تاريخ الأدب العربى*، ١٣٦.

[٢٣] طه حسين، فى *تاريخ الادب الجاهلى*، ٣٠١.

[٢٤] حنا الفاخورى، *تاريخ الأدب العربى*، ١٤٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

واغراض شعره تنقسم الى ثلاثة اقسام كبرى، وهي:

١- شعره فى ملوك الحيرة فى المدح والاعتذار

٢- وشعره فى ملوك غسان ويعرف بالغسانيات، وهو مدح ورثاء

٣- شعره فى شؤون سياسية تتعلق بقبائل نجد وما كان بينها من صلاة الحرب والسلم وفى شعره كمافيه بعض النيسب والهجاء، وهو على كل حال شاعر الوصف والقصة.[٢٥] مثال بعض شعره فى المدح:

كلينى لهم ياميمة ناصب # وليل اقاسيه بطيئ الكواكب
تطاول حتى قلت ليس بمنقض # وليس الذى يرعى النجوم بآيب
وصدر أراح الليل عازب همه # تضاعف فيه الحزن من كل جانب[٢٦]

ومثل فى الاعتذار:

أتانى ابيت اللعن أنك لمتنى # وتلك التى أهتم منها وأنصب
فبت كأن العائدات فرشن لى # هراسابه يعلى فراشى ويقشب
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة # وليس وراء الله للمرء مطلب
لئن كنت قد بلغت عنى جناية # لمبلغك الواشى أعش واكذب
ولكنى كنت امرألى جانب # من الأرض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ماتيتهم # أحكم فى اموالهم واقرب
كفعلك فى قوم أراك اصطفيتهم # فلم ترهم فى شكر ذلك أذنبوا[٢٧]

---

[٢٥] حنا الفاخورى، *تاريخ الأدب العربى*،

[٢٦] حسن شذلى فهود وآخرون، *الادب نصوصه وتاريخه* (١٣٩٥-١٣٩٦ هـ)، ٩١٠.

[٢٧] احمد الهاشمى، *جواهر الادب الجز الثانى*، (مصر: المكتبة التجارية الكبرى ١٩٦٧)، ٤٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وفى الوصف:

كأن رحلى وقدزال النهاربنا # يوم الجليل على مستأنس وحد
من وحش وجرة موشى أكرعه # طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد
اسرت عليه من الجوزاء سارية # تزجى الشمال عليه جامد البرد
فارتاع من صوت كلاب فبات له # طوع الشوامت من خوف ومن صرد
فبثهت عليه، واستمر به # صمع الكعوب بريات من الحرد
وكان ضمران منه حيث يوزعه # طعن المعارك عند المحجر النجد
شك الفريصة بالمدرى فأنفذها # طعن المبيطران يشفى من العصند
كأن خارجا من جنب صفحته # سفود شرب نسوه عند مفتأد
فظل يعجم أعلى الروق منقبضا # فى حالك اللون صدق غير ذى اود
لما رأى واشق إقعاص صاحبه # ولاسبيل إلى عقل ولاقود
فالت له النفس انى لارى طمعا # وان ملوك لم يسلم و لم يصد
فتلك تبلغى النعمان إن له # فضلا على الناس فى الادنى وفى البعد[٢٨]

ثم فى الرثاء ومطلعها:

دعاك الهوى واستجهلتك المنازل # وكيف تصابي المرء والشيب شامل[٢٩]

ويعجب عمر رضي الله عنه بشعر النابغة الذبيانى لان فيه اشارات دينية واخلاقية. كما قال حسن شذلى فرهود وآخرون: "كان النابغة على جانب كبير من الحكمة والاخلاق كما كان

[٢٨] طه حسين، من *تاريخ الأدب العربى العصر الجاهلى والعصر الإسلامى* (بيروت - لبنان: دار العلم للملايين)، ٣٠٣.

[٢٩] حنا الفاخورى، *تاريخ الأدب العربى*، ١٢٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

متمسكا بالدين".[٣٠] أما مثال شعره الذى يعجبه عمر رضي الله عنه فكما يلي:

أتيك عاريا خلقا ثيابي # على خوف تظن بي الظنون
فالفيت الأمانة لم تخنها # كذلك كان نوح لايخون[٣١]

بعد ان عرفنا عن شعر النابغة الذبيانى فإن شعره يبلغ المكانة الرفيعة عند قومه وعند شعراء فى عصره ويصل إلى منزلة عالية ومكانة شريفة عند ملوك الحيرة وملوك غسان. اضافة إلى ذلك أن شعره لا يطلق عن تعريف الشعر وهو الكلام الموزون المقفى المعبر عن الاخيلة البديعة والصور المؤثرة البليغة.[٣٢] وقيل إنه كلام المقيد بالوزن والقافية والذى يقصد به الجمال الفنى[٣٣].

---

[٣٠] حسن شذلى فرهود وآخرون، *الأدب نصوصه وتاريخه* (١٣٩٥-١٣٩٦) ٨٩.

[٣١] حسن شذلى فرهود وآخرون، *الأدب نصوصه وتاريخه* (١٣٩٥-١٣٩٦) ٨٩.

[٣٢] احمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربى

[٣٣] طه حسين، *من تاريخ الادب العربى العصر الجاهلى الإسلامى* (بيروت - لبنان: دار العلم الملايين) ٦٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id